

يجب التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملتهم

كيفية معاملة الخدم بطريقة .. إسلامية

قد يحتاج المرء إلى من يعينه في أي عمل من الأعمال ، وتختلف هذه المعونة باختلاف العمل المطلوب ، وبالتالي فإن المحتاج إليه من العمال أو الخدم أو الأجراء ونحوهم تختلف أحوالهم باختلاف الأعمال المنوطة بهم من خدمة ، أو سياقة ، أو سباكة ، أو عمارة ، أو غير ذلك .

وعليه فيمكن تقسيم

الأحكام والآداب للخدمة بهذا النوع من الناس إلى قسمين :

وحقوق تختص بمن تطول معاشرته أو مساكنته ، ويكون المرء مسؤولاً عنه مباشرة ، كالسائق والخدمة ونحوهم . ليست الأحكام التي ستذكر مما تخصهم مطلقاً ، إنما هم بها الصق .

أولاً: الأحكام والآداب العامة لكل مستخدم في عمل : حسن المعاملة ، وذلك من خلال التعامل بآداب ولطف ، والتزام الأخلاق الحسنة التي يامر بها الشرع ، وتجنب ذمير الأخلاق من سب وشتم وسخرية وغيرها ، واللذوة التامة في كل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول أنس رضي الله عنه : خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي : أف ، ولا لم صنعت ؟ ولا آلا صنعت ؟ . رواد البخاري في الأدب ، باب حسن الخلق « الفتح 456/ 10 ، رقم 6038 .

إعطائه أجرته كاملة حسب ماتم الاتفاق عليه ، والأحسن في مثل ذلك كتابة عقد يوضح

■ احرص على تعليمهم

■ أحكام دينهم وآداب

شريعتهم بكل طريق

■ ممكن خصوصا أمر

العقيدة والتوحيد

فيه العمل وأجرته ويشهد عليه ، للبعد عما يحصل من التنازع والاختلاف . وحرمان العامل من أجرته أو بعضها منكر عظيم ، وكبيرة من الكبرائر ، لا يتهاون بها إلا من لا خلاق له ، قال صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرا فآكل لحمه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره » . رواد البخاري في الإجارة الفتح 447/ 4 - رقم 2270 .

كما أن تأخير أجرته داخل فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « مطل الغني ظلم » . رواد البخاري ، في الاستقراض وإداء الديون 7 .

ثانيا : الأحكام والآداب الخاصة : ينبغي لمن أراد استخدام من يعمل لديه أن يختاره مسلما ،

وذلك لأمر منها : أ- لأن في ذلك نوع إحسان ومعونة على الكسب ، وبذل

ب- لأن قسي استخدام الكافرين غونا لهم ، وتقوية لشوكتهم .

ج - لأن في استخدام الكافر اضرارا على الدين والخلق ، منها : أن مخالطتهم تؤثر في ضعف عقيدة البراءة من المشركين ، « ومنها : أنه قد يتأثر بهم بعض الناشئة في دين أو خلق ، أو

سلوك « ومنها : أن بعضهم قد يستغل وجوده في الدعوة لباطله .

د- ما تتميز به هذه الجزيرة من كونها « جزيرة الإسلام » للاستفادة أتتفر : رسالة : « خصائص جزيرة العرب » للشيخ بكر بن عبدالله

أبو زيد ، « ولا ينبغي أن يجتمع فيها دينان - فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه حدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم في مرض موته أنه قال : « أخرجوا المشركين

من جزيرة العرب ... » . رواد البخاري « .

وقال صلى الله عليه وسلم « أخرج من اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، حتى لا أدع إلا مسلما » . رواد مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب 3 / 1388 رقم 1767 . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يترك في جزيرة العرب دينان » . رواد احمد 6 / 275

رحمتهم والشفقة عليهم ، والتجاوز عن زلاتهم ، والعفو عن مفواتهم ، وترك تحقيرهم وإنزالهم ، أو الاعتداء عليهم بالضرب ونحوهم ، فإنه ليس يخلو أحد من غلط وتقصير ، والتجاوز خلق محمود ، ومن كان ذلك من سمته وخلقه فهو أخرى أن يتجاوز الله عنه عند اشتداد حاجته ، قال تعالى : « والناس والله يحب المحسنين » آية 134 من سورة آل عمران . وهذا فضل عظيم لمن هذه

■ عدم تكليفهم ما

لا يطيقون فهم بشر

■ لهم حدود وطاقة

■ لايمكنهم مجاوزتها

صفته . وعن أبي مسعود البصري - رضي الله عنه - قال : كنت أضرب لبى غلاما بالسوط ، فسمعت صوتا من خلفي : « اعلم أبا مسعود ، فلم أقم الصوت من الغضب ، فلما دنا مني إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقول :: اعلم أبا مسعود أن الله أقر عليك منك على هذا الغلام » قال : فقلت : لا أضرب مملوكا بعده أبدا . رواد مسلم ، في الإيمان ، باب صحة المالك 3 / 1281 رقم 1659 .

الحرص على تعليمهم أحكام دينهم ، وآداب شريعتهم ، بكل طريق ممكن ، خصوصا أمر العقيدة والتوحيد ، وبينان الشرك وخطره ، وهذا أمر يهمه أكثر الناس ، والحري بهم ضد ذلك ، ومن ذلك الحرص على تعويدهم التزام الأحكام الشرعية ، كالصلاة ، والصيام ، والتزام الخدمة بالحجاب الشرعي ، وعدم إهمالها تخرج سافرة وتعرض للرجال ، بل ينبغي

الزأما به حتى داخل البيت ، فهي امرأة أجنبية ، وحكما حكم سائر الأجنيات . عدم تكليفهم مالا يطيقون ، فهم بشر لهم حدود وطاقة لا يمكنهم مجاوزتها ، فلا يجوز تجاهل هذا الأمر ، لما يترتب عليه من الأذى والضرر ، وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فقال : « إخوانك ، خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فلطمعه مما ياكل ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فاعينوهم » . رواد البخاري ، في الإيمان ، باب المعاصي من أمر الجاهلية « الفتح 1 / 84 ، رقم 30 » . وفي العتق ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : العبيد إخوانكم . « الفتح 5 / 174 رقم 2545 ، « ومسلم ، في الإيمان ، باب إلعام المملوك مما ياكل ، 3 / 1283 برقم 1661 » . عدم التساهل فيما يتعلق بالمحارم والأعراض ، ولذلك صور منها :

أ - التهاون بالخلوة بالسائقين ونحوهم ، أو خلوة الخادمة بصاحب البيت ، أو بعض وأمه ، وكل ذلك محرم لا يجوز التساهل فيه ، لما يجز إليه من المفاسد .

ب - التهاون باختلاط الخدم أو الخادسات بأهل البيت من الرجال والنساء ، أو فيما بينهم رجالا ونساء ، اختلاطا لا حدود له ، ترلع فيه الكلفة والحشمة مطلقا ، وهذا مما لايجوز بل ينبغي الحذر منه ، وعدم التساهل فيه .

أقسم الله بهما في محكم التنزيل .. وكشف العلم الحديث عن فوائدهما

« والتين والزيتون »



ان النسة الاعلى توجد في التين، ايضا فإن التين يدخل في علاج الربو والكحة والبرص.

ان ما حصرتاه من منافع للتين ليو بيان على سعة رحمة الله تعالى يخلفه. ان الله جل وعلا امدنا بكل المواد الضرورية التي نحتاجها لاجسادنا في هذه الفاكهة والتي تعتبر سائفة المذاق وذات مستوى غذائي متكامل لصحة الانسان. بين ذكر التين في القرآن الكريم على اهمية هذه الفاكهة لبني آدم، ولقد تم اكتشاف اهمية التين الغذائية حديثا مع التقدم الطبي والتقني وهذا بين بأن القرن الكريم هو كلام الله العليم القدير .

على الرغم مما يقال عن التين ُ بشأن وحدانية العلية ، بالمقارنة مع باقي الفواكه الأخرى ، إلا أنه وظل واحدٌ من تلك الفواكه الخالصة جدا ، على المستوى الغذائي العلاجي . وهو كما نعلم فاكهة قديمة جدا كانت تستخدم منذ عصور عديدة لعلاج الغذاء . ولا يزال التين يستخدم حتى ايامنا هذه لعلاج عدد من الاضطرابات الصحية ، فهو مفد جدا ويعدنا بالطاقة ، كما انه سهل الهضم ومنشط .

الاستعمالات الداخلية : معالجة الاسام...يمكن تناول التين المجفف أو الطازج ، من دون أي تحضير معين ، للتخفيف من الاسام، كذلك يمكن طهو 3 أو 4 فترات تين طازجة مقطعة وعشر حبات زبيب في مقدار كوب كبير من الريق . كما يمكن نقع 6 فترات تين في الماء الفاتر طوال الليل ، ثم يتم تناولها صباحا على الريق أيضا . - التخفيف من الاضطرابات الهضمية ... يمكن تناول التين الطازج بعد الوجبات الخفيفة ، أو قبل الوجبات الثقيلة ، للتخفيف من الدماغ والجهاز العصبي وهو مفيد في مكافحة القرحة والطفيليات والجربام .

- التخفيف من اضطرابات النقص ... يحتوي التين على عناصر شائعة ، تخفف من تهيجات الحساسية ، وخاصة في الجهاز التنفسي، لذلك فإن تناول التين الطازج يمكن أن يساعد على التخفيف من الاضطرابات التنفسية ، فهو يلعب دورا مشاهياص لدور مضادات التهابات

الاستشارية التين بأنه أكثر فواكه الطبيعة كمالا من حيث القيم الغذائية . وبسبب اهميته الغذائية فهو تستحق هذه الأهمية الكبيرة . ويشكل التين جزءاً مهما في أي حمية خاصة . وذلك لأن التين بطبيعة الحال لا يحتوي على الدهون أو الصوديوم أو الكوليسترول ولكنه يحتوي على نسبة عالية من الألياف. لذا يعتبر التين غذاءً مثالياً للمذين يريدون الانقاص من أوزانهم. كما يحتوي على نسبة كبيرة من المعادن أكثر من أي فاكهة أخرى. من هذه المعادن ما يلي: يحتوي 40 جرام من التين على 244ملغ من البوتاسيوم و7% من الاحتياج اليومي. و1.2 ملغ من الحديد و6% من الاحتياج اليومي و53ملغ من الكالسيوم و6% من الاحتياج اليومي. والجدير بالذكر أن نسبة الكالسيوم الموجود في التين عالية جدا. حيث يحتل التين المرتبة الثانية بعد البرتقال فيما يتعلق باحتوائه للكالسيوم. كما تزود عليه من التين المحلف الجسم بالكالسيوم نفس ما تزوده عليه من الحديد .

كما ان التين يعتبر كعلاج يعطي القوة والطاقة لأصحاب الأمراض المزمنة الذين يريدون استعادة صحتهم.حيث يريد هؤلاء المرضى التخلص من كل المتاعب العظلية والجسدية واعطاء اجسادهم القوة والطاقة. كما يوجد في التين أكثر العناصر الغذائية أهمية الا وهو السكر، ويوجد السكر في جميع الفواكه بنسبة 51%-74%، حيث

لواء الملوامة للتأكد تقوم بإبطلال عمل المواد الضارة ومنها من دخول الجسم والتي تبرز نتيجة للتفاعلات الكيميائية في جسم الإنسان وبهذا تمتنع دمار الخلايا. ولقد ثبت في إحدى الدراسات التي أعدت في جامعة سكراتن بأن التين المحلف والذي يعد من أكثر الفواكه غنى بالألياف أن فيه مستوى عالي من مركب الphenol . - يستخدم مركب الphenol والذي يتوفر بنسب كبيرة في التين كمطهر لقتل البكتيريا والجراثيم [4] وأظهرت دراسة أخرى أجرتها جامعة ريجرز في نيوجرسي أنه يحكم انحاء التين المحلف على omega-3 و omega-6 وphytosterol فإنها يلعب دورا هاما في التقليل من نسبة الكوليسترول.ولقد ثبت ان omega-3 و omega-6 لا يمكن للجسم انتاجهما لذا فإنهما يلعبان مع الغذاء. علاوة على ذلك تعتبر الأحماض الدهنية ضرورية للإبقاء على الأداء الفعال للقلب والدماغ والجهاز العصبي[5].

بالرغم من ان التين يعتبر من اقدم الفواكه التي عرفها الإنسان فقد وصفت هيثة تين كاليفورنيا

قال تعالى : « وَالتِّينَ وَالزَّيْتُونَ ۝1﴾ « وطور سين 2﴾ « وهذا البلد الأمين 3﴾ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم»[سورة التين]. لقد أقسم الله تعالى بفاكهة التين والله سبحانه وتعالى لا يقسم إلا بعظيم وقسم الله تعالى ليو دليل حقيقي على أهمية هذه الفاكهة ومنافعة هامة إلى أن لها فوائد العلم يكشف الفوائد الكبيرة

للتين : فإنه وقع في اعلم مشهد عرفته الدنيا في ذلك الوقت... إنه مشهد حجة الوداع. ففي بعض مشاهد تلك الحجة، وبينما الناس مستعدون للتفكير من عرفة، وإذا بالإبصار ترمق الدابة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يركبها، ويستأذنون: من الذي سيحظى بشرف الارتداد مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ فلم يرعهم إلا وأسامة - ابن الغلام الأسود- مولاة وابن مولاة - يرتب خلف النبي صلى الله عليه وسلم والناس ينتفرون!

فعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي خطب ظهر ذلك اليوم خطبته العظيمة التي فر فيها أصول التوحيد والإسلام، وهم فيها أصول الشرك والجاهلية، وقال كلمته المشهورة: «إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت لامي هاتين موضوع...»

إن من عظمة هذا الدين أنه لم يربط مكانة فعل أو معاملة لا يختار الله يشيء لا قدرة عليه به، فالإنسان لا يختار أن يكون شريف النسل! ولا لتعني الكل أن يتصل بالسلالة النبوية! ولم يربطه بجنول ولا فصر، ولا وسامة ولا دمامة، ولا غير ذلك من المعايير التي ليست في مقدور البشر، بل ربطه بمعيار هو في مقدور الإنسان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وليس في كتاب الله آية واحدة يدرج فيها أحد بنسبه، ولا يذم أحد بنسبه، وإنما يمدح الإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان»4، انتهى كلامه.

ومما يشهد لما قاله شيخ الإسلام: أن الله تعالى أنزل سورة كاملة في ذم أبي لهب لكفره وعداوته للنبي صلى الله عليه وسلم، ونهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يظفر المؤمنين من ضعة أصحابه وإن كان القصد من ذلك: الرغبة في سبب غلوب اكابر قريش. فقال سبحانه: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء، وعداوتهم للذي صلى الله عليه وسلم، ونهى الله من الغائلين: [الأعناق: 52]، وقال له في الآية الأخرى: «وإصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تخذ عبتك غنوة تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرطاً» [التكليف: 28].

ان هذه الآية العظيمة، جاءت في سورة

الحجرات، وإن شئت فسمها: جامعة الآداب، فيعد أن ذكر الله تعالى جملة من الآداب العظيمة، والخلال الكريمة، ونهى عن جملة من الأخلاق الرذيلة، والطباع السيئة، قال الله بعدها، مفررا الاصل الجامع الذي تنطلق منه الأخلاق الحسنة، وتضعف معه أو تتلاشى الأخلاق السيئة، وأنه معيار التفاضل والكرامة عند الله: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وخلقناكم شيعويا وفطنا لتعارفوا إِنْ كَرِهْتُمْ عَبْدَ اللَّهِ أَتَقَامُوا إِنْ اللَّهَ غَلِيظُ خَبِيرٌ» [الحجرات: 13].

إنها آية عظيمة، تبرز ميزان العدل الذي لم تظهر تفاصيله كما ظهرت في هذا الدين.

ولن يتبين لك موقع هذه الآية الكريمة إلا إذا استعرضت في ذهنيك شيئا من الموازين التي كان يتعامل بها عرب الجاهلية في نفرتهم لغيرهم من غير قبايلهم، سواء كانوا من قبائل أخرى أفل منها درجة في النسب، أو في نفرتهم للأعاجم، أو في تعاملهم مع العبيد والموالي!

والإك هذا الموقف الذي وقع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحدث به الصحابي صادق للهجة: أبوذر رضي الله عنه:

روى الشيخان من حديث المحرور بن سويد: قال: مررت بأبي ذر بالريذة، وعليه يرد وعلى غلامه مله، فقلنا يا أبا ذر لو جعلت بينهما كانت حلة، قلنا: إنه كان يبني وبين رجل من إخواني كلام، وكانت أمه أعجمية فغيرته بامه، فلنكأني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية»1، قلت: يا رسول الله من سب الرجال سبوا أباء وامه، قال: «يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية هم إخوانكم عليهم الله تحت أيديكم فأقطعوهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغللبهم فإن كلفوهم فاعينوهم

فيها أبو ذر مع صدق إيمانه، وسابقته في الإسلام، لأمه النبي صلى الله عليه وسلم، وعاتبه لما خالف هذه القاعدة القرآنية العظيمة، وعيبر الرجل بمنطق أهل الجاهلية!

وليس هذا الموقف الوحيد الذي ربى فيه النبي صلى الله عليه وسلم على الإتهاء بهدي هذه القاعدة، بل كرها بعدة أساليب بائنة، وعظيمة، ولعلني أكتفي بهذين الموقفين الذين لا يمكن أن تنساهما العرب ولا قريش أبدا الدهر:

أما الموقف الأول: فهو يوم فتح مكة، حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يصعد فوق الخيمة ليرفع الأذان، في مشهد ما ظل بعض مسلمة الفتح أن يعيش ليرى هذا العبد المحنق يطق كذا الموقف! ولكنه الإسلام، والهدى النبوي الذي يربي بالغفل والغلو. وفي ذات اليوم -فتح مكة - يدخل النبي صلى الله عليه وسلم الخيمة ويصلي فيها، ولك أن تتفكر من هي الشخصيات المتوقعة التي حظيت بلطف مرفقته في بدوله هذا، والذي ألقى عليه